Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا نتعرف على عوالم البريكان هذه . إنها تتغلب على النسيان بالذكرى . لكن الذكرى لا تكتسح النسيان وتمحوه ،فتعيدنا الى صحو نرى فيه كل شيء ؛ بل تظل الذكرى صحوا مؤقتا تتخلله غيبوية النسيان . فيكون بينهما لعب متبادل .

من هنا اخترت (الذكرى تلاعب النسيان) عنوانا لقراءتي النقدية هذه لقصائد مرحلة (عوالم متداخلة) . وهي عبارة ترد في بيت من أبيات القصيدة الأولى (قداس لروح شاعر على حافة العالم) مؤرخة في عام ١٩٧٠ :

عند خطوط الحدود

تسفر عن طلّسمها الأحزان

وتلعب الذكرى مع النسيان

وذلك يتيح اندماج الأزمنة ؛ واتحاد الأحلام بالممكنات ؛ وتقابل الأموات والاحياء ؛ والبدء والنهاية .

إن لقاء الذكرى بالنسيان مسرح لبدء الحياة ونهاية الانسان . بل سيموت الانسان في غيبوية الذكرى . فكأن الذكرى تبادل النسيان موقعه . فيغدو صحوة، فيما تغدو هي غيبوبة .

ومن هذا التداخل المريع تنخلق عوالم البريكان الجديدة . وهكذا تنشأ من ركام الأسطورة ومكانها الأثري (البعيد في الزمان والمكان) والقادم إلينا من عصور سحيقة في الغياب ؛ غامضة سرية ؛ مشوشة ؛ غير مؤكدة .

وذلك هو قدر الإنسان الذي تتلقفه القصائد ، وتعبر عنه في جزئياتها .إنه قدر غير عادل ، لكنّه الحقيقة الوحيدة الأكيدة . بين المخلوقات جميعا ؛ يموت الانسان في داخله . بينما تؤدي المخلوقات الحية الأخرى طقوس موتها في الخارج :

تحتضر الطيور في الأوكار

تنطرح الوحوش في الكهوف

تنكفىء الثعالب الشمطاء في الأوجار